

العلاقة الزوجية في الأسرة (دراسة في جماعة التبليغ والدعوة بمدينة بالو)

Nurinayah¹ Gani Jumat² Malkan Malkan³

¹ Islamic Law Department, Postgraduate, Institut Agama Islam Negeri Palu

² Islamic Law Department, Faculty of Islamic Law, Institut Agama Islam Negeri Palu
Faculty of Islamic Economics and Business, Institut Agama Islam Negeri Palu

ABSTRACT

This paper discusses the pattern of husband-wife relationship and the concept of marriage relationship in the family of Tablighijamaat at Palu city. The purpose of this study to reveal the pattern of husband-wife relations and the concept of marriage relationship in the family of Tablighijamaat at Palu city. This research uses qualitative approach. The data source was gathered through observation, interview, and written sources. The research findings was that the pattern of husband-wife relations in the family of Tablighijamaat when viewed from the aspect of division of domestic labor, livelihood fulfillment and financial management, and decision making are based on cooperation and discussion. The concept of marriage relationship is that the husband is the head of the family. His responsibilities are to guide the family, provides for them financially, and invites people to Allah (da'wah). While the wife is the leader of the household. She is primarily responsible for the upbringing of children, to serve the husband, and stands by him in da'wah. The social rule in Tablighijamaat's family is the religious teachings in accordance with jamaat principles. The research implication was that Tablighijamaat should provide sufficient time for family.

ARTICLE INFORMATION

Keywords:

Marriage relationship,
Tablighi jamaat,
Case study.

النفع ودفع الضرر. وكذلك هناك 1. المقدمة

أحاديث خاطب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوجة مذكرا إياها بحقوق الزوج.¹ عندما يقدر كل منهما هذه الوصايا يعلم أنها صادرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن الأثر التربوي لذلك أن يتسابق كل من الزوجين إلى قلب الآخر، وقد اتخذ كل منهما إليه السبيل الذي دل عليه وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ سورة البقرة الآية 228، فهي كلمة جليلة جمعت على إيجازها ما لا يؤدي بالتفصيل إلا في سفر كبير فهي قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق -إلا ماميزهم به من الرياسة التي عبر عنها بقوله تعالى: ﴿ولللرجال عليهن درجة﴾ سورة النساء الآية 34- وقد

قد جاء الإسلام بما يكفل سعادة الزوجين وإحسان معاشرته كل منهما للآخر، واستمتاعه به على أكمل وجه وأحسن صورة. فقد جاءت الآيات الكثيرة التي تأمر الرجال بإحسان معاشرته النساء، وإمساك المرأة التي يرى الرجل فيها ما يكرهه رجاء أن يبارك الله فيها كقوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾ سورة النساء الآية 19.

وحدث النبي على حسن معاشرته النساء وأوصي بهن كثيرا كما قال صل الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» رواه الترمذي. ففي ذلك تنبيه على أعلى الناس رتبة في الخير وأحقهم بالاتصاف به هو من كان خير الناس لأهله، فإن الأهل هم الأحق بالبشر وحسن الخلق والإحسان وجلب

¹روحية مصطفى الجنش، الأنوار البهية في فقه الأحوال الشخصية، (الطبعة الأولى: القاهرة، 2012)، 237

أحال في معرفة ما لهن وما عليهن على المعروف بين الناس في معاشراتهن و معاملاتهن في أهليهم. وما يجري عليه عرف الناس، هو تابع لشرائعهم وعقائدهم وآدابهم وعاداتهم، فهذه الجملة تعطي الرجل ميزانا يزن به معاملته لزوجته في جميع الشؤون والأحوال، فإذا هم بمطالبتها بأمر من الأمور يتذكر أنه يجب عليه مثله بإزائه. وليس المراد بالمثل المثل بأعيان الأشياء وأشخاصها، وإنما المراد أن الحقوق ببيهما متبادلة وأنهما أكفاء، فما من عمل تعمله المرأة للرجل إلا وللرجل عمل يقابله لها، إن لم يكن مثله في شخصه، فهو مثله في جنسه، فهما متماثلان في الحقوق والأعمال، كما أنهما متماثلان في الذات والإحساس والشعور والعقل.²

في المجتمع عامة، تظهر أن مشكلة العلاقة الزوجية خطيرة إن لم يفهمها الزوجان فهما صحيحا. فالعنف

الأسري وجنوح الأحداث والطلاق وغيره من المشاكل الأسرية، كأن أحد أسبابها هو عدم توازن العلاقة الزوجية. إن ظاهرة الجماعات الدينية في الإسلام هي مثيرة للاهتمام للحديث عنها. وإحدى هذه الجماعات الدينية التي اهتم بها المسلمون اهتماما كبيرا هي جماعة التبليغ والدعوة. يعتبر وجود هذه الحركة فريدة من قبل العديد من الحركات الإسلامية، مما يؤدي إلى ظهور إيجابيات وسلبيات. يرى كثير من الناس أن جماعة التبليغ والدعوة تجلب تغييرا جيدا في الحياة الدينية في منطقة ما، لكن يعتبرها البعض أيضا مجموعة "ضالة".³

جماعة التبليغ والدعوة هي جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة. تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمة أتباعها بأن يقطع كل واحد منهم

² محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 2، (الطبعة الثانية؛ القاهرة: دار المنار، 1947)، 375

Syamsu A. Kamaruddin, *Jama'ah Tabligh*, (Cet. ³ I; Jakarta: GaungPersada Press, 2010), 11

جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونواديبهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة. وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات.⁴

وللجماعة أعضاء من الإناث وقد قمن بالجهود الدعوية من خلال مشاركتهن في الدعوة والتبليغ وإصلاح أنفسهن المعروف بينهم باسم مستورات، وهي أن يخرج أربعة أو خمسة أزواج مع زوجاتهم أو محرماتهم من النساء، إلى موقع ثبت بالشورى لفترة محددة لزيادة الإيمان. بناء على هذا النشاط، تم أخيراً نسبة تسمية أعضاء من النساء للجماعة إلى المستورات، على الرغم من أن هذا

النشاط لم يكن الوحيد الذي تم إتباعه لأولئك النساء.⁵

أدركت الجماعة أن المرأة من المدعويين ولها دور مهم في حركتهم الدعوية. والحديث عن الجماعة لن ينفصل عن جهودها الدعوية منها وأشهرها الخروج لإصلاح النفس، ويتم في فترة زمنية طويلة بدءاً من ثلاثة أيام إلى أربعين يوماً أو أربعة أشهر أو سنة إلى سنتين. ولذلك أصبح تثبيت المبدأ (الأيديولوجي) الجماعي في أسرهم ضروري، لأن الأسرة هي الدعم الرئيسي في الدعوة. إذا لم تدعم الأسرة وخاصة الزوجة، فستواجه الدعوة أنواعاً من العقبات.

والعلاقة الزوجية في حياة الجماعة لا ينفصل عن الكلام عن المستورات لأن الهدف من جماعة المستورات هي تحقيق أفعاله صلى الله عليه وسلم داخل المنزل، بحيث تحقق

⁴ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (الطبعة الخامسة؛ الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)، 317،

⁵ NurulFitria, *Pemahaman Anggota Masturah Jama'ah Tabligh terhadap Hadis Relasi Suami Istri Dalam Himpunan Kitab Fadhillah Amal*, Tesis UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta, 2018

من منظور علم الاجتماع للشريعة الدين تماما في الأسرة كبيت الإسلامية، (دراسة في أعضاء جماعة التبليغ والدعوة في يوغياكارتا)، إجراء بحث ميداني مع النهج الاجتماعي للشريعة الإسلامية حول كيفية وفاء الحقوق والواجبات بين الزوجين في أسرة جماعة التبليغ والدعوة ، وما هي العوامل التي تؤثر فيه، وكيف كان نظر الشريعة الإسلامية في طريقة الوفاء للحقوق والواجبات بين الزوجين. نظرت هذه الدراسة من جانبين، وهما الزوج باعتباره رب الأسرة والزوجة كربة المنزل. ويقصر الباحث دراسته من خلال مناقشة الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين، ولا يناقش الباحث حقوق وواجبات الزوجين تجاه الأطفال. وتم استخدام منهج علم الاجتماع ونظرية التضامن الاجتماعي ونظرية المصلحة.

الدين تماما في الأسرة كبيت الرسول وصحابته رضي الله عنهم. الغاية من هذه الجهود هو أن تتمكن المرأة من إحياء الدين تماما في المنزل ، وتشجيع محارمها من الرجال ليقدروا على إحياء الدين خارج المنزل تماما.⁶ ولذلك تشجع الجماعة أعضاءهم للخروج حتى يتمكنوا من إحياء الدين و ينظموا حياتهم الزوجية والقيام بالدعوة والتبليغ.

2. المراجعة المكتبية

2.1 البحوث العلمية السابقة

البحوث العلمية السابقة هي أوصاف موجزة للدراسة أو البحث الذي قد تم، وحول المشكلة التي أراد الباحث بحثها، فهناك عدة رسالات علمية متعلقة به، منها:

معمر خدافي في رسالته "وفاء الحقوق والواجبات بين الزوجين في أسرة جماعة التبليغ والدعوة

نتائج هذه الدراسة هي: أولاً، تم

الوفاء للحقوق والواجبات بين الزوجين

⁶ A. Abdurrahman Ahmad Assirbuny, Mudzakarah Masturah, (Cet. I; Cirebon: Pustaka Nabawi, 2016), 7

في أسرة الجماعة بشكل عام، وكذلك فيما يتعلق بالنفقة والسكنى والتعليم الديني والولاء والعفة وتصريح العمل. لكن المخاطرة الحتمية هي التأخير في الوفاء للعلاقة الجنسية عند الخروج. ثانياً، العوامل التي تؤثر في طريقة الوفاء للحقوق والواجبات بين الزوجين في الأسرة هي: (1) العوامل الدينية؛ (2) التضامن؛ و (3) الرضا. ثالثاً، إن طريقة الوفاء للحقوق والواجبات بين الزوجين في الأسرة في يوغياكارتا تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية والتي تستند إلى مصلحة الزوجين.⁷

الرسالة الثانية نور الفطريا تحت عنوان "فهم أعضاء مستورات جماعة التبليغ والدعوة حول أحاديث العلاقة بين الزوجين في كتاب فضائل الأعمال. أجرت الباحثة دراسة خاصة حول كيف فهم أعضاء جماعة التبليغ والدعوة الأحاديث المتعلقة بعلاقة الزوجين في

كتاب فضائل الأعمال. بالإضافة إلى ذلك، تحلل الباحثة أيضاً كيف يمكن تكوين فهم الحديث وتشكيل بناء الفهم وفقاً لمعرفةهن. ويمكن أن نلخص أن عرض ودراسة الأحاديث المتعلقة بعلاقة الزوجين في كتاب فضائل الأعمال بين جماعة التبليغ والدعوة لا ينفصلان عن الطريقة التي يصف بها هذا الكتاب نفسه ويشرح الأحاديث مكرراً، حتى استوعب فهمهم باستمرار. يتأثر تشكيل فهم أعضاء مستورات بهذه الطريقة بعمليات الجدلية الاجتماعية التي يختبر كل منها عملية مختلفة. من بين العوامل التي تؤثر في فهمهم هي طول تعاملهم مع الجماعة وكتاب فضائل الأعمال، وتأثير الانضمام لفترة طويلة إلى الجماعة أيضاً في فهم الحديث، على الرغم من أن هذا لا يُظهر اتساقاً مطلقاً في نمط فهمهم للحديث. وتم استخدام منهج البناء

⁷ Muammar Khadapi, "Pemenuhan Hak dan Kewajiban Suami-Istri dalam Keluarga Jama'ah Tabligh Perspektif Sosiologi Hukum Islam (Studi Pada Anggota Jama'ah Tabligh Daerah Istimewa Yogyakarta)", Tesis UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta, 2017

الاجتماعي Thomas و Peter Berger و Luckman عند تحليل أفكارهم.⁸ من خلال ما ذكر، فإن محور هذه الدراسة تختلف عن البحوث السابقة، والفرق هو أن الباحثة تبحث عن نمط العلاقة بين الزوجين، وتقسيم الأدوار في الأسرة وموقف الزوجة من المساومة نحو الزوج في اتخاذ القرار، والعوامل المؤثرة في العلاقة بين الزوجين خاصة في جماعة التبليغ والدعوة ببالو التي أجريت من خلال البحث الميداني مع النهج الاجتماعي باستخدام النظرية الوظيفية الهيكلية Talcott Parsons.

2.2 لمحة عامة عن العلاقة الزوجية
العلاقة بين الجنسين في هذا السياق هي مفهوم العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة على أساس الجودة والمهارات والأدوار والوظائف في الاتفاقيات الاجتماعية بصفة دينامية تابعة لتطور الظروف

الاجتماعية، فالمقصود بالعلاقة الزوجية في هذا البحث هو المعاشرة بين الزوجين.⁹ وكيف يتفاعل الاثنان في الحياة الاجتماعية في محاولة لإيجاد حياة أسرية متجانسة ومتوازنة فيها مساعدة متبادلة، وتنفيذ حقوقهم وواجباتهم مع الوعي والمسؤولية الكاملين وفقا لأدوار كل منهما.

تنظم مجموعة الأحكام الإسلامية مكانة الزوجين في الكتاب الأول الفصل الثاني عشر المادة 77 (1) يتحمل الزوجان الالتزام النبيل بدعم الأسرة فيها سكينه ومودة ورحمة، التي هي المفاصل الأساسية للبنية المجتمعية؛ (2) الزوجان ملزمان بحب بعضهما البعض واحترامهما وإخلاصهما وتقديم المساعدة لبعضهما البعض ظاهرا وباطنا؛ (3) يتحمل الزوجان واجب رعاية أطفالهم وتربيتهم، سواء فيما يتعلق بنموهم الجسدي أو الروحي أو الذكي وتعليمهم الديني؛ (4) يجب على

الزوجين الحفاظ على شرفهما؛ (5) إذا أهمل الزوج أو الزوجة التزاماتهما، فيمكنهما رفع دعوى إلى المحكمة الدينية.¹⁰

وفي القسم الثاني عن مكانة الزوجين في المادة 79 (1) الزوج هو رب الأسرة والزوجة ربة المنزل؛ (2) حقوق الزوجة وواجباتها متوازنة مع حقوق وواجبات الزوج في الحياة المنزلية والانتساب إلى المجتمع؛ (3) لكل طرف الحق في اتخاذ إجراءات قانونية.

تحد الباحثة ما سيتم بحثه على تقسيم الأدوار سواء داخل البيت الزوجية من أعمال منزلية وتربية الأولاد أو خارج البيت من كسب ونفقة، ومن يستحق أن يتخذ القرار. وتحلل الباحثة تصور العلاقة الزوجية في أسرة الجماعة بالنظرية الوظيفية الهيكلية والعوامل التي تؤثر في مسألة اتخاذ القرار هما قضية القوامة والكفاءة.

القوام هو الذي يقوم على شأن شيء ويليه ويصلحه. يقال قوام وقيام وقيوم وقيم، وكلها مشتقة من القيام المجازي الذي هو مجاز مرسل أو استعارة تمثيلية، لأن شأن الذي يهتم بالأمر ويعتني به أن يقف ليدير أمره، فأطلق على الاهتمام القيام بعلاقة اللزوم، أو شبه المهتم بالقائم للأمر على طريقة التمثيل. وقيام الرجل على النساء هو قيم الحفظ والدفاع، وقيام الاكتساب والإنتاج المالي.¹¹

إن القضية ليست قضية إهانة وكرامة كما يتصور بعض الناس، إنما هي قضية تميز واختصاص ليس في حد ذاته منقصة من شأن من يتصف به، فالمهندس يتخصص في بناء البيوت، والطبيب يعالج الأبدان والنفوس، والمدرس يعلم العلم ويفتح العقول على ميادين التفكير، والمجتمع محتاج لكل منهم ولغيرهم غير مستغن عنهم، ولا

Departemen Agama Republik Indonesia, *Kompilasi* ¹⁰
Hukum Islam Indonesia, (1997), 41

¹¹محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير* ج 5،
(تونس: دار التونسية للنشر)، 38

يكون تخصص أي منهم فيما تخصص فيه حاملا على احتقاره أو الغض منه.

حيث توجب الشريعة على النساء أن لا تستتكف إحداهن من تقرير مبدأ قوامه الرجل عليها وتطبيقه في العلاقة بينهما، فما دام الزوج لا يتخطى دائرة الأمر بالمعروف فعلى المرأة أن تقر له

بمبدأ قيادته لها وللتجمع الأسري، لها أن تعبر عن وجهة نظرها فيما ينبغي الأخذ به، لكن الرجل في نهاية الأمر هو الذي يصدر القرار، فإن كان موافقا لرأي المرأة فهذا أمر طيب، وإن خالفها لما يراه من اعتبارات مصلحة غابت عنها فهذا من حقه، ومن واجبها أنتقر له بهذا الحق. هذا، والمشاورة بشكل عام هي من أسس هذا الدين في كل شيء كما يقول عز وجل: (وأمرهم شورى بينهم) سورة الشورى الآية 38، وأهم خصائص البيت المسلم المشاورة، فإذا كان الرجل رئيس البيت فالمرأة نائبة الرئيس ومستشارته، وقد أمر الإسلام بالمشاورة حتى بعد تصدع

البيت، وفراق الأحبة والطلاق، فيما يتعلق بشؤون الأولاد، فلا بد من الحسنى والألفة حتى بعد الطلاق لمصلحة الرضيع وغيره، قال تعالى: (فإن أرضعن لكم فئاتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف) سورة الطلاق الآية 6.¹²

هناك حجة أخرى معارضة يلوكها بعض الناس بين الحين والآخر محاولين نقض ما قرر به من تفضيل الرجال على النساء فيما سبق: هي أن بعض النساء أفضل من كثير من الرجال علما وعقلا وفضيلة، فأستاذة الجامعة الفاضلة أفضل من ألوف من الرجال الجهلة المنحرفين ضعفاء العقول، وهي امرأة وهم رجال فكيف يصح في منطق العقول أن يكون واحد من هؤلاء قواما عليها؟ وهل تصلح الحياة بقيادة مثله مثلها؟

والإجابة عن هذه، فلم يقل أحد إن مشركا يصلح أن يكون قواما على

¹² منير محمد الغضبان، حقوق المانة للمرأة المسلمة، (الطبعة الأولى؛ القاهرة: دار السلام، 2011)، 151

امرأة مسلمة وإن كانت تقل عن السيدة عائشة رضي الله عنها بألف مرة؛ لأن الله تعالى حرم على غير المسلم أن يتزوج المسلمة؛ كيلا تتحقق فيها قوامته عليها وهي أفضل منه عقيدة. وأيضا لم يقل أحد بأن الرجل الجاهل ضعيف العقل المنحرف تكون له القوامة على المرأة العالمة العاقلة الفاضلة؛ لأن صلتها المفترضة به إما أن تكون عن طريق الزواج وإما أن تكون عن طريق النسب، فإن كانت الأولى فإن المرأة تتزوج في الإسلام برضاها ورضا أهلها، فإن قبلوا وقبلت رجلا بهذه الصفات فهي التي رضيت بأن تقيد نفسها بقيد الطاعة والعشرة له، وهي المسؤولة عما اختارته ورضيت به، ولا بد أن لها أسبابها في ذلك، ومع مسؤوليتها الكاملة عنه فإن الشريعة الإسلامية فيها من السبل التشريعية ما يهيء لها سبيل الخلاص من ربة القوامة غير الصالحة إن رغبت في ذلك، عن طريق التفريق لعدم الكفاءة أو

بأن ترفع دعوى التفريق لما يكون قد وقع بها من ضرر قوامة الرجل الجاهل المنحرف عليها.¹³

الرجل بعد الزواج ينفق على المرأة وإن كانت تمتلك من المال ما لا يمتلكه هو، فليس من حقه أن يطالبها بالنفقة على نفسها فضلا عن أن يطالبها بالنفقة عليه؛ لأن الإسلام ميزها وحفظ مالها، ما لم يوجب عليها أن تنفق منه.¹⁴ لكنها لا تنفي حق المرأة في الإنفاق على الزوج والمشاركة في سراء الحياة وضرائها بين الزوجين. هذا وإذا كانت لا تقدر على الإنفاق، فتقدر أن تشارك زوجها في عمله خارج البيت.

إن الزوجة استحققت على الزوج حقوقا مالية، وهو لم يستحق عليها أي حق مالي. وسبب استحقاقها هي جزاء احتباسها وقصرها عليه لحقه ومنفعته؛ وذلك لأن موجب عقد الزواج الصحيح أن تصير الزوجة مقصورة على

¹³ محمد بلتاجي، مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، (الطبعة الثالثة؛ القاهرة: دار السلام، 2005)، 103،
¹⁴ علي جمعة محمد، المرأة في الحضارة الإسلامية، (الطبعة الثانية؛ القاهرة: دار السلام، 2007)، 27،

زوجها لا يحل لغيره أن يستمتع بها
 صيانة لنسب أولاده عن الاختلاط، وأن
 تجب عليها طاعته والقرار في بيته
 للقيام بواجباتها، وإذا كانت الزوجة
 محتسبة على الزوج لحقه وواجبه فنفتها
 واجبة عليه، عملاً بالأصل العام: "كل
 من احتبس لحق غيره ومنفعته فنفتته
 على من احتبس لأجله"، فهي واجبة
 على الزوج في مقابل ما له من الحقوق
 ولهذا تستحق نفقة الزوجة المسلمة
 والكتابية والغنية والفقيرة.¹⁵

مسؤولية المرأة عن تدبير شؤون
 المنزل، أو بتعبير الحديث الشريف:
 "المرأة راعية على بيت بعلمها"، لا
 يعني أن تقوم بنفسها بجميع أعمال
 البيت، من إعداد الطعام إلى غسل
 الثياب وكيها، إلى تنظيف وترتيب
 وتجميل البيت، إنما يعني مسؤوليتها
 عن الإشراف على كل ذلك، أما أن تقوم
 هي به أو يقوم به -أو ببعضه- آخرون

من خدم أو أبناء وبنات وأقارب، أو
 يتولى المساعدة الزوج نفسه، فهذا أمر
 يتوقف على عوامل كثيرة، مثل القدرة
 المالية، ومدى الوقت المتيسر لبذله في
 أعمال البيت عند كل من الزوجة
 والزوج والأبناء والبنات. وكذلك
 يتوقف على مدى قدرة الزوجة على
 إنجاز تلك الأعمال دون إرهاق، ودون
 تعطيل لواجبات أخرى مثل رعاية
 الأطفال وتربيتهم، ومتابعة المشاركة
 المحمودة في نشاطات ثقافية واجتماعية
 تحافظ على شخصيتها وتنميتها.¹⁶

إن للمرأة أن تمارس أي وظيفة من
 الوظائف المشروعة، كما أن لها أن
 تباشر أي عمل من الأعمال المباحة في
 أصلها، سواء كانت صناعة أو زراعة
 أو تجارة أو غير ذلك. غير أن الأعمال
 الوظيفية والمهنية عندما تتزاحم بحكم
 المتطلبات الأسرية والاجتماعية، فلا
 مناص عندئذ من اتباع ما يقتضيه سلم

¹⁵ عبد الوهاب خلاف، أحكام الأحوال الشخصية في
 الشريعة الإسلامية، (الطبعة الثانية: القاهرة: دار الكتب
 المصرية، 1938)، 106.

¹⁶ عبد الحليم محمد أبو شقة، تحرير المرأة في عصر
 الرسالة ج 5، (الطبعة السابعة: القاهرة: دار القلم، 2011)،

الأولويات، في تفضيل الأهم، فما دونه،
فما دونه، من حيث رعاية الضروريات ثم
الحاجيات ثم التحسينيات من مصالح
المجتمع، وهكذا.¹⁷

حظيت دور الاكتساب والإنتاج
المالي، والنجاح الوظيفي، وصنع
القرار، بكل تقدير واهتمام هائلين، في
حين أن الأدوار المتعلقة بداخل الأسرة،
مثل رعاية الأطفال وتدبير شؤون
المنزل والتزوين والتجديد النفسي فهي
منخفض القيمة، حتى قلل من شأنها.
وتم إجبار كل من الرجل والمرأة على
أن يعيشوا في حالة قد يكون أكثر تقييدا
وجامدة وإكراها، من أن يكونوا في
مجتمع أثبت دور الرجل في شكل،
والمرأة في شكل آخر.¹⁸

علاقة الرجال والنساء في الإسلام
متكاملة، أي يحتاج كل منهم إلى الآخر.
لا توجد ميزة بين بعضهم البعض، ذلك

لأن بينهما ترابط. ويمكن بعد ذلك -
لطبيعة هذه العلاقة- الحفاظ على الحياة
في الأرض. شارك الرجال والنساء في
مجالات مختلفة بسبب الإمكانيات أو
الطبيعة الممنوحة لهم، فيقال إن العلاقة
بين الرجل والمرأة متكاملة وليست
منافسة. المنافسة غير المناسبة بين
الرجال والنساء سوف تضعف بعضهم
البعض، لأنهم متكاملون فيجب على
الرجال والنساء أن يتعاونوا. ومبدأ
التعاون في الإسلام هو قوله تعالى:
(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض).

3. منهج البحث

هذا البحث هو البحث الميداني
باستخدام الأساليب النوعية، وهي
إجراءات البحث التي تنتج بيانات
وصفية في شكل كلمات مكتوبة أو
شفهية من الناس والسلوك الذي يمكن
ملاحظته. مع النهج البحثي في شكل
دراسة الحالة والوحدة التي ستتم
دراستها هي إحدى المجموعات

¹⁷محمد سعيد رمضان البوطي، المرأة بين طغيان
النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني، (الطبعة الرابعة
عشرة: دمشق: دار الفكري، 2014)، 179

¹⁸Lamya Al-Faruqi, 'Ailah -Masa Depan Kaum
Wanita : Model Masyarakat Ideal Tawaran Islam
(Terjemahdari Women, Muslim Society and Islam, (Cet. I;
Al-Fikr, 1997), 43

المنتسبة إلى الحركة الإسلامية في بالو وهي جماعة التبليغ والدعوة. الذي يتم جمع بياناتهن عن طريق المقابلات والوثائق وال ملاحظة. في هذه الحالة، أجرت الباحثة ملاحظات ميدانية وهي ملاحظة مباشرة من خلال متابعة الأنشطة التي تقوم بها أعضاء جماعة التبليغ والدعوة خاصة نسائهم، مثل التعليم الأسبوعي وخروج المستورات وزيارة منازلهم. ويجري تحليل البيانات المعقّبات التحليل بما في ذلك كتحليل البيانات وعرضها واستخلاص النتائج.

4. مناقشة نتائج البحث

4.1 نمط العلاقة الزوجية في أسرة الجماعة

4.1.1 توزيع العمل المنزلي

ظهرت نتيجة البحث أن أربع أسر يقوم الزوجان بالأعمال المنزلية لانشغال أحدهما أو هما معا فلا بد أن يتفاهم الزوجان ويساعد بعضهم بعضا. بينما أربع أسر تقوم الزوجة بالأعمال المنزلية وحجتهم في ذلك هي لم تكن تريد إضرار زوجها وكثرة الاعتماد

عليه، ولا تزال تفعل ذلك لأنها تريد الحصول على الأجر من الله وفقا للفضائل التي تعرفها من خلال الكتب والتعليمات. واجب الزوجة هو التزيين وخدمة الزوج، وأما غير ذلك فمن واجب الزوج، لكن لا يخفى أن الزوجة هي القائمة الوحيدة بالأعمال المنزلية أصبح عرفا في مسلمي إندونيسيا وفهم الجماعة عكس ذلك، ولذلك لم تجبر الزوجة ولم تكلفها كثيرا، فعليها أن تعمل قدر طاقتها. وأسرتان يقوم الزوج بها. منهم من يصرح أنها من واجب الزوج، ومنهم منألزم نفسه بمساعدة الزوجة.

4.1.2 النفقة والترتيبات المالية

ظهرت نتيجة البحث أن الزوج يتحمل نفقة الأسرة باعتباره المنفق الرئيسي للأسرة، والزوجة تساعد على توفير حوائج الأسرة أيضا. أولا، سبع أسر يتعاون الزوجان لتوفير نفقات الأسرة المالية وإدارتها، وأن ليس للأسرة الغنية

مشكلة في أمر النفقة عند خروج الزوج. أما التي غير هذه الأسرة فظاهر أنهم يقدمون الشكر على الهلع والرضى على الحزن لأن السعادة في اعتقادهم هي العمل والدعوة فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من أن يعيشوا حياة بسيطة. وأن الجماعة يقومون بعمل ما لتوفير مستلزمات الحياة ، بيد أن بعض الأزواج ربما يتهاون بواجبهم النفقة. ولا تمنع المرأة أن تعمل خارج البيت طالما استطاعت محافظة نفسها وحماية شرف زوجها ورعاية أطفالها وستر العورة وكونمكان العمل جيدولا يتعارض مع عبادتها وواجباتها كزوجة. تعلم الجماعة الزوجات أن تعيش في البساطة والرضى والشكر، وعدم إلحاح الزوج على الذي لا يتوافق مع قدراته. فمهمته الرئيسية هي الحفاظ على التعليم الديني للأسرة وأن يكون قدوة يحتذى. ثانياً، أسرتان تقوم الزوجة بترتيب الشؤون المالية وأسرة يقوم

الزوج بها، وأن انشغال الزوج في الدعوة لم يتعارض مع مسؤولية الزوج في توفير النفقة، منهم من يختار العمل المناسب لظروفه والذي لم يكن مقيدا بالناس والوقت.

4.1.3 اتخاذ القرار

ظهرت أن ست أسر يتشاور الزوجان لاتخاذ القرار وهذا يدل أن العلاقة الزوجية في هذه الأسر تعتبر علاقة متوازنة . ومن العوامل التي تؤثر في تكوين هذه العلاقة منها مبادئ الجماعة التي تصرح أن المشاورة من أهم أساس الدعوة والحث على إكرام المسلمين منهم الزوجة وكذلك الأخلاق والمستوى التعليم (في بعض الناس) تعدان عاملان في تكوين العلاقة المنسجمة المتوازنة. على الرغم من أن الزوج هو القائم باتخاذ القرار إلا أن المشاورة مازالت قائمة. ومهما تكن درجة الشورى الديمقراطية في التجمع فلا غنى له في النهاية عن القائد والرئيس الذي يوازن بين المشورات

والآراء المعروضة عليه ليصدر من بينها قراره التنفيذي. وفي هذا النمط أربع أسر يقوم الزوج به .

4.2 تصور العلاقة الزوجية في أسرة الجماعة

المجتمع كنظام اجتماعي لا بد أن تتوفر فيه أربعة شروط وظيفية وإن تعطلت هذه الوظائف، تعطل المجتمع وكذلك الأسرة. فبناء على النظرية الهيكلية الوظيفية لعالم Talcott Parsons من خلال الوظائف الأربع الضرورية (AGIL)، فالعلاقة الزوجية في أسرة الجماعة متعلقة بها على النحو التالي:

أ. التكيف مع البيئة (Adaptation) لبقاء المجتمع يجب عليه أن يتكيف مع البيئة، تعتقد الجماعة أن الدين هو الطريقة الوحيدة التي يمكن أن توصل للإنسان إلى نجاح وسعادة في الدارين . ثم يفقه الله الناس في الدين بسبب التضحية عند الخروج. وإن النبي

صلى الله عليه وسلم وصحبه رضوان الله عليهم إذا لم يضحوا فلا يتمكن المسلمون من فهم تعاليم دينهم. وإذا قرؤوا في المنزل فقط فلن يصل الدين إلى المسلمين. أخيرا ينجح الله الدعوة بسبب التضحيات الكثيرة. فكلما زادت تضحية شخص ما، أدرك أنه إذا لم يضحى فإن الإيمان ينقص وكذلك الابتلاء.

لذلك لا ينبغي للزوج أن يذهب للخروج بعيدا ولمدة طويلة عندما لم يعلم ويفهم جيدا زوجته أمر الدعوة، لاسيما حين لم تعتاد بأنشطته الدعوية ولم تزل تتعلم. والزوج أعلم بحالة الزوجة، فعليه أن ينتظر حتى تكون قادرة لتترك. وعليه أن يدعو الزوجة لخروج المستورات لمدة ثلاثة أيام حتى تعلم ولا تسوء الظن بدعوة الزوج وتعرف ما تفعله في المنزل عندما خرج الزوج وجعلها تتعامل مع الزوجات المستورات الأخرى.

هكذا أقرت الجماعة أن هناك جهود لتعويد الزوجة خاصة على إحياء الدين والدعوة في الحياة الزوجية.

ب. الهدف المراد تحقيقه (Goal)

(Attainment)

يجب على أي نظام أن يحدد أهدافه ويسعى لتحقيقها ، والهدف من جهود المستورات هو تحقيق أفعاله صلى الله عليه وسلم داخل المنزل، بإحياء الدين كبيت الرسول وصحابته رضي الله عنهم. وتشجيع محارمها من الرجال ليقدروا على إحياء الدين خارج المنزل تماما. وأن تكون الأم داعية وعابدة ومتعلمة ومربية وخادمة وزاهدة.

وإن للمرأة أوامر لتقوية صلتها بالله وترقية قدراتها للمشاركة في نجاح الدعوة، منها الصلاة على وقتها، والتعليم المنزلي، وتربية الأولاد على نهج السنة، والعيش ببساطة، والحجاب (ستر العورة كاملا)، وخدمة الزوج،

وتشجيعه ومحارمها من الرجال على الخروج في سبيل الله.

ج. التكامل بين النظم

الفرعية (Integration)

يجب على المجتمع أن ينظم العلاقات بين أفرادها ليقوم كل فرد بوظيفته تماما، والزوج عند الجماعة رب الأسرة ومن واجبه توجيه الأسرة وتوفير النفقة والدعوة. الأزواج وفقاً لما تشعر به زوجاتهم، قد قاموا بوظائفهم في النفقة. على الرغم من أن النفقة في بعض الأحيان ضئيلة، ولكن لا يزال يسعى إلى أن تكون قادرة على توفير جميع حاجاتهم. فلا تهتم كثيرا بأمر النفقة ظاهرا وتعيش حياتها الزوجية بناء على الأسس الآتية: أولا ، تفضيلا لشكر والقناعة على القلق والضجر. ثانيا، ترك الاعتماد على الزوج. ثالثا، من المتوقع أن تكون التضحية التي تقدمها في الحياة الزوجية سببا للهداية في العالم .

وتتقسم حقوق الزوجة الخاصة بها:
 أولاً حقوق مالية من مسكن وكساء
 وغذاء. وثانياً حقوق غير مالية وهي
 الإيمان والعمل. وأولى بتوفيرها هي
 حقوق غير مالية وفقاً للجماعة. وأن
 حقوق غير مالية ليست قاصرة على
 العلاقة الجنسية ولكن هي تعاليم الدين
 وتقديم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف
 قلبها. والألفة ليست بالمال وإنما
 بالتقوية من ناحية الدين. والزوجات
 يفضلن اهتمام الزوج وعطفه ، كما
 فعله النبي صلى الله عليه وسلم فإن له
 بيت عادي ومع ذلك قال بيتي جنتي،
 لأن فيه تعاليم الدين.

بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم
 أيضاً تنفيذ واجبه في الدعوة والتبليغ.
 وإذا تعارض بين واجب الدعوة وواجب
 الأسرة، فالدعوة أولى. وأنه متى حان
 وقت الدعوة فلا بد أن ينفذ وذلك بعد
 توفير مستلزمات الأسرة. وواضح أن
 هناك اختلاف في الوظيفة بين
 الزوجين، فالزوج يعمل خارج المنزل

بينما تكون الزوجة داخل المنزل. الآباء
 جاءوا بالدين إلى باب المنزل ثم تناله
 الأم وتنشره في المنزل، وجاء بالكسب
 الحلال ثم تديرها الأم وفقاً للآداب،
 فيجب أن يكون هناك تعاون بين
 الزوجين وبعد كل ذلك سوف اقتدى بهم
 أولادهم. إنهم مهتمون جداً حول توازن
 الأسرة؛ فالزوج يكسب في الخارج، أما
 الزوجة تمارس أنواعاً من العبادات في
 المنزل. ويقوم الزوج بالدعوة والتبليغ
 خارج المنزل، والزوجة تجعل منزلها
 كمزرعة الدعوة. فلأجل المحافظة على
 التوازن في الحياة الزوجية للجماعة،
 وجب أن يكون كل من الزوجين
 مشتركاً في الجهود الدعوية. ومتى لا
 يشترك أحد الطرفين فمن المحتمل أن
 لا يستقر حياة الأسرة.

والزوجة ربة المنزل ومن واجبها
 الأساسي خدمة الزوج وتربية الأولاد
 وشريكة زوجها في الدعوة. إذا لاحظنا
 حياة هؤلاء المخبرات ، وجدنا أن كلا
 منهن قد ساعدت الزوج في توفير

النفقة، فلكل منهن عمل. وفي تربية الأولاد، إن دور الأب محدود لأنه منشغل خارج البيت. ولذلك يكون للأُم دور كبير في تربيتهم وتعليمهم. أن تخدم زوجها وعائلتها تماما، وتفي بحقوق الآخرين، وتكون رحيمة وتتخلق بأخلاق كريمة. وتبسط كل امرأة لوازم حياتها وتشارك في انشغال الدين. وتقوم الزوجة بخدمة زوجها بناء على أمر الله وطاعته دون النظر إلى حال اجتماعي للزوج. وخدمة الزوج يعني أن الزوجة يمكنها الوصول إلى رضى الله عن طريق زوجها وجعلت كل سلوكها للزوج عبادة لله. لأن الزوج هو قوام على الزوجة، فمن المناسب للزوجة أن تخدم الزوج. بالنسبة للزوجة، فإن رضا الله في رضى الزوج، ولن يصل عملا لمرأة إلى الله طالما لا تطيع زوجها.

د. الحفاظ على المعايير أو

القيم (Latent Pattern Maintenance)

يجب على المجتمع أن يحتفظ بالإثارات والاتفاقيات الاجتماعية للحفاظ على الهياكل والمعايير الاجتماعية، كعامل ناشئ من خارج الزوجين الذين يعتبرونه في علاقتهم الزوجية فهي قيم دينية. تشير أسرار الجماعة إلى القيم الدينية التي تلقونها من مختلف البرامج للمستورات، والتعاليم، وكتب المراجع مثل كتاب فضائل الأعمال ومنتخب أحاديث. فلا يوجد جانب من جوانب حياة الجماعة إلا وهو مرتبط بالدين، وخاصة الجهود الدعوية كما في العلاقة الزوجية، فإن الأمر مماثل للمناقشة حول هذه الجهود وخاصة النساء أو ما يسمونه بالجهود المستورات، مما يؤثر بشكل كبير على فهمهم وسلوكهم في إقامة العلاقات في الأسرة.

5. الخلاصة

تظهر نتائج البحث أن الدافع الرئيسي في حياة الجماعة خاصة الحياة الزوجية هو تحقيق السعادة عاجلا وأجلا، بإحياء تعاليم الدين في الأسرة

والتضحية في سبيل الدعوة. ويكون علاقة الزوجين وفقا للجماعة كجناحين للطير؛ الجناح اليمين هو الزوجة والجناح اليسار هو الزوج، فللوصول إلى الهدف المراد لا بد أن يرفرف الطير جناحيه معا أي أن يشترك الزوجان في الجماعة ويتعاون على بعضهم البعض. ويحتفظ الزوجان في الجماعة على المعايير الجماعية بأمر منها (1) عقد المشاورة الأسرية يوميا مذكرة فيها أهمية الجهود المستورات لترقية الجهود الدعوية في الأسرة؛ (2) القيام بنصرة جماعة المستورات، كي توجد همة لاستماع البيان والمذاكرة والتشكيل؛ (3) التعليم المنزلي وهو يعتبر مدخل لدخول الدين إلى البيت. وتعتقد الزوجة أن للزوج عليها درجة، فهو قوام الأسرة وقوتهم. والزوج يحاول أن يعامل الزوجة كعاملته صلى الله عليه وسلم زوجاته. ولا تمنع زوجات الجماعة أن تبرز قدراتهن الاقتصادية.

BIBLIOGRAPHY

بلتاجي، محمد، مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، الطبعة الثالثة؛ القاهرة: دار السلام، 2005.

البوطي، محمد سعيد رمضان، المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني، الطبعة الرابعة عشرة؛ دمشق: دار الفكري، 2014.

الجنش، روحية مصطفى، الأنوار البهية في فقه الأحوال الشخصية، الطبعة الأولى؛ القاهرة، 2012.

رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 2، الطبعة الثانية؛ القاهرة: دار المنار، 1947.

عاشور، محمد الطاهر ابن، تفسير التحرير والتنوير ج 5، تونس، الدار التونسية للنشر.

الغضبان، منير محمد، حقوق المائة للمرأة المسلمة، الطبعة الأولى؛ القاهرة: دار السلام، 2011.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الطبعة الخامسة؛ الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

- Aisyah, Nur, *Relasi Gender Dalam Institusi Keluarga*, Jurnal Muwazah vol. 5, no. 2, 2013 .
- Assirbuny, A. Abdurrahman Ahmad, *Mudzakarah Masturah*, Cet. I; Cirebon: Pustaka Nabawi, 2016 .
- Departemen Agama Republik Indonesia, *Kompilasi Hukum Islam Indonesia*, 1997 .
- Al-Faruqi, Lamyah, *'Ailah –Masa Depan Kaum Wanita : Model Masyarakat Ideal Tawaran Islam* (Terjemah dari *Women, Muslim Society and Islam*), Cet. I; Al-Fikr, 1997 .
- Fitria, Nurul, *Pemahaman Anggota Masturah Jama'ah Tabligh terhadap Hadis Relasi Suami Istri Dalam Himpunan Kitab Fadhilah Amal*, Tesis UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta, 2018 .
- Kamaruddin, Syamsu A., *Jama'ah Tabligh*, Cet. I: Jakarta; Gaung Persada Press, 2010 .
- Khadapi, Muammar, *"Pemenuhan Hak dan Kewajiban Suami-Istri dalam Keluarga Jama'ah Tabligh Perspektif Sosiologi Hukum Islam (Studi Pada Anggota Jama'ah Tabligh Daerah Istimewa Yogyakarta)"*, Tesis UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta, 2017 .